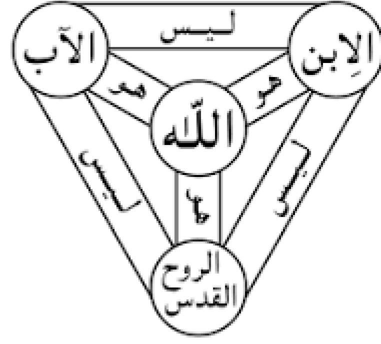
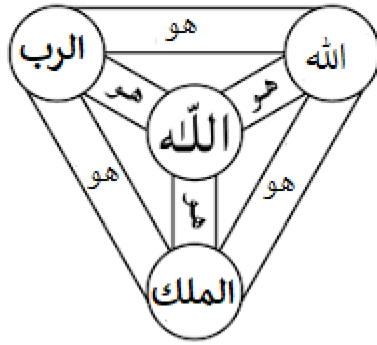
ثالوث المسلمين

(الله–الرب–الملك)



ثالوث النصارى



ثالوث المسلمين

توحيد الالوهية + توحيد الربوبية + توحيد الملكوت = 3

كـــتـــبـــه: مـيـــهــــوبي ايـــوب

https://www.facebook.com/mihoubi.ayoub/

https://independent.academia.edu/mihoubiayoub

9 ذو الحجة 1447 الموافق ل: 26 ماي 2026

الملخص :

يعد التثليث و طبيعة الخالق من أبرز نقاط التمايز العقدي بين الإســــلام و النصــــرانية، و من خلال قرائتي للنصوص الدينية الاسلامية لاحظت ان الله يذكر بثلاثة اسماء متتالية احيانا و بثلاثة جمل في عدة مواضع من القران و الســـنة، و من هذا المنطلق قمت بهذا البحث بغية التاكد من احتمالية وجود ثالوث اســـلامي يخص اله المســـلمين، فقمت بجمع الايات و الاحاديث التي تحتوي على تثليث لله، و قمت بشرحها و استخراج عناصر الثالوث الاسلامي، و توصـــلت الى ان اله المســـلمين يذكر دائما بثلاثة اسماء هي الله–الرب–الملك مما يدل على وجود ثالوث يشـــمل : الالوهية، الربوبية، و الملكوت، ثم تكلمت على نتائج هذا الثالوث فيما يخص شرح كلمة التوحيد لا اله الا الله، و ركن الايمان بالله، تقسيمات التوحيد و الشرك، اقسام الناس تجاه امر الله.

المقدمة :

يُعدّ موضوع التثليث من المواضيع التي أثارت كثيرًا من الجدل وسوء الفهم بين الناس، خاصة عند الربط بين بعض المفاهيم الإسلامية وبين عقيدة الثالوث في المسيحية، فالإسلام يقوم أساسًا على عقيدة التوحيد الخالص، التي تؤكد وحدانية الله تعالى وتنزهه عن الشريك أو النظير، كما جاء في قوله تعالى: "قل هو الله أحد".

ومع ذلك، نجد في بعض الجوانب الإسلامية استعمالًا للعدد ثلاثة أو ما يُعرف بالتثليث في بعض العبادات أو الأحكام، مثل تكرار بعض الأذكار ثلاث مرات، أو الطلاق الثلاث، أو بعض صــــور التقســــيم الثلاثي في الفقه والعقيدة. وهذا الاستعمال لا يحمل أي معنى عقدي يُشبه الثالوث المسيحي، بل هو تنظيم تعبدي أو أسلوب بلاغي وتشريعي له حكمته الخاصة في الإسلام.

و من خلال بحثي في القران الكريم و السنة النبوية وجدت ان الله تعالى يذكر في عدة مواضع على شكل ثلاثي، اما بثلاثة اسماء متتابعة في نفس الاية او بثلاثة جمل، فهذه البصمة الثلاثية موجودة في مفاتيح القران في اول صفحة من المصحف و في اخر صفحة، و في باسم الله الرحمن الرحيم و في عديد المواضع.

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث، الذي يهدف إلى الفصل في مسالة احتمالية وجود ثالوث اسلامي، يفسر ذكر الله بشكل ثلاثي و ان ذلك لا يعني بالضرورة المساواة مع عقيدة الثالوث المسيحي القائمة على اعتبار الآب والابن والروح القدس أقانيم إلهية.

اشكالية البحث :

من خلال ما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

هل يوجد هنالك ثالوث اسلامي يفسر ذكر الله في شكل ثلاثي في عديد المواضع؟

أسئلة فرعية يمكن إضافتها:

هل هناك تثليث في بعض الأحكام أو العبادات الإسلامية؟

ما مفهوم الثالوث في عقيدة النصارى؟

ما أوجه الاختلاف الجوهرية بين التثليث في الإسلام والثالوث العقائدي لدى النصارى؟

منهجية البحث :

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصـــفي التحليلي، وذلك من خلال دراســـة مفهوم التثليث في بعض الجوانب الإسلامية وبيان معانيه واستعمالاته المختلفة.

اعتمدت ايضا على المنهج الاستنباطي الاستقرائي في استنباط و استقراء الأفكار من النصوص الشرعية، خاصة القرآن الكريم والسنة النبوية.

وقد استند البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع الدينية والفكرية، من بينها القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وكتب العقيدة الإسلامية، بهدف الوصول إلى فهم دقيق للموضوع.

الفصل الاول : لمحة حول التثليث

1 مقدمة الفصل الاول:

يُعدّ الرقم ثلاثة من الأرقام ذات الحضـور البارز في الثقافة الإنسـانية عمومًا، وفي التراث الإسـلامي خصـوصًـا، إذ تتكرر مظاهر التثليث في كثير من العبادات والمعاملات والأذكار والأحكام الشـــرعية، حتى أصـــبح هذا التكرار لافتًا للنظر عند العلماء والباحثين في الدراسـات الإسـلامية، ولا يُقصـد بالتثليث هنا المعنى العقدي المرتبط ببعض الديانات الأخرى، وإنما المقصود هو تكرار الفعل أو القول أو الحكم ثلاث مرات أو وروده في صورة ثلاثية تؤدي دلالات تربوية وتنظيمية وروحية في حياة المسلم.

فقد جاء الإسـلام بمنهج متكامل ينظم علاقة الإنسـان بربه وبنفسـه وبالناس، واعتمد في كثير من تفاصـيله على التدرج والتكرار والتأكيد، وكان للرقم ثلاثة حضور واضح في هذا البناء التشريعي والتربوي.

إن المتأمل في النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية يجد أن التثليث ورد في مواضع عديدة، منها ما يتعلق بالعبادات، ومنها ما يرتبط بالسلوك والأخلاق، ومنها ما يدخل في باب المعاملات والأحكام، ففي الوضوء مثلًا يُستحب غسل الأعضاء ثلاث مرات، وفي الاستغفار والتسبيح والأذكار تتكرر الصيغ غالبًا ثلاث مرات، كما ورد في كثير من الأحاديث النبوية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا تكلم أعاد الكلام ثلاثًا حتى يُفهم عنه، وإذا سلّم سلّم ثلاثًا، وهذا التكرار لم يكن عبثًا أو مجرد مصادفة، بل يحمل دلالات عميقة تتصل بطبيعة النفس البشرية وأساليب التربية والتأكيد والتثبيت.

وقد اهتم العلماء ببيان الحكمة من هذا التثليث، فرأى بعضهم أنه وسيلة لترسيخ المعاني في الذهن وتقوية أثرها في النفس، لأن الإنسان بطبعه قد ينسى أو يغفل، فيأتي التكرار ليؤكد المعنى ويجعله أكثر حضورًا واستقرارًا، كما رأى آخرون أن الرقم ثلاثة يمثل حدّ الكمال في كثير من الأمور؛ فالمرّة الأولى للإتيان بالفعل، والثانية للتأكيد، والثالثة للإتمام والإكمال، ولذلك نجد أن كثيرًا من السنن النبوية ارتبطت بهذا العدد لما فيه من التوازن والاعتدال والوضوح.

ومن الجوانب المهمة في دراسة التثليث في الإسلام أن هذا المفهوم لا يقتصر على الجانب التعبدي فحسب، بل يمتد إلى الجانب الاجتماعي والتربوي أيضًا، فالإسلام دين يراعي الطبيعة الإنسانية ويؤسس لمنهج عملي في التعامل مع الناس، ولذلك جاء التثليث أحيانًا ليكون وسيلة تربوية تساعد على غرس القيم والمبادئ في النفوس، فعندما يكرر المسلم الذكر ثلاث مرات، أو يعيد النصيحة ثلاثًا، أو يستأذن ثلاث مرات، فإنه يتعلم الصبر والالتزام والانضباط، كما يعتاد على التأني وعدم العجلة.

ومن هنا تتجلى أهمية دراسة مظاهر التثليث في الإسلام باعتبارها جزءًا من الإعجاز التشريعي والتربوي لهذا الدين، إذ تكشف عن حكمة دقيقة في تنظيم السلوك الإنساني وبناء الشخصية المسلمة، كما أن التأمل في هذه

الظاهرة يساعد على فهم كثير من الأحكام والسنن التي قد تبدو بسيطة في ظاهرها، لكنها تحمل أبعادًا تربوية وروحية عميقة. ولذلك فإن البحث في موضوع التثليث في الإسلام يُعدّ بابًا مهمًا لفهم جانب من جمال التشريع الإسلامي وتوازنه، ويبرز كيف استطاع الإسلام أن يجعل من الأعداد والتكرار وسائل فعالة لبناء الإنسان وإصلاح المجتمع.

2 التثليث عند النصارى:

تُعدّ عقيدة التثليث من أهم العقائد في المسيحية وأكثرها تعقيدًا وإثارةً للنقاش عبر التاريخ، وهي العقيدة التي تقوم على الإيمان بأن الله واحد في الجوهر والطبيعة، لكنه موجود في ثلاثة أقانيم: الآب، والابن، والروح القدس، وقد شكّلت هذه العقيدة محورًا أساسيًا في اللاهوت المسيحي، كما كانت سببًا في ظهور مناظرات دينية وفلسفية واسعة منذ القرون الأولى للمسيحية وحتى العصر الحديث.[1]

ورغم أن التثليث يُعتبر اليوم عقيدة أساسية لدى أغلب الكنائس المسيحية الكبرى، مثل الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية، فإن فهمه ظل صعبًا حتى على كثير من المؤمنين أنفسهم، بسبب طبيعته الفلسفية واللاهوتية المعقدة.

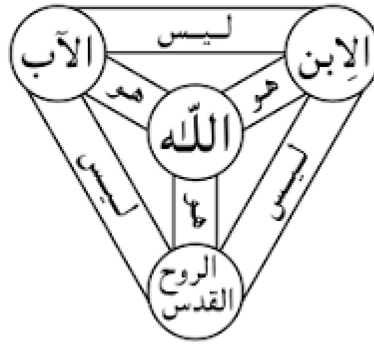
و التثليث في الفكر المسيحي لا يعني وجود ثلاثة آلهة مستقلة، بل يعني أن الله الواحد يتجلى في ثلاثة ''أقانيم'' متمايزة تشترك جميعها في ذات الإله الواحد. وهذه الأقانيم هي:

الآب

الابن

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB

الروح القدس



ثالوث النصارى

ويؤكد اللاهوت المسيحي أن كل أقنوم كامل الألوهية، ومع ذلك فليس هناك ثلاثة آلهة، بل إله واحد فقط، وقد حاول اللاهوتيون المسيحيون عبر القرون توضيح الفرق بين "الجوهر" و"الأقنوم". فالجوهر الإلهي واحد، أما الأقانيم فهي طرق الوجود أو العلاقات الداخلية داخل الذات الإلهية بحسب التصور المسيحي.[2]

يرفض الإسلام عقيدة التثليث رفضًا صريحًا، ويؤكد على وحدانية الله المطلقة، ويعتبر الإسلام أن الله واحد لا شريك له، ليس كمثله شيء، ولم يلد ولم يولد، وقد وردت آيات قرآنية تنتقد التثليث وتدعو أهل الكتاب إلى عدم الغلو في الدين. وفي العقيدة الإسلامية يُعتبر عيسى نبيًا ورسولًا عظيمًا، لكنه ليس إلهًا ولا ابنًا لله، كما تؤكد العقيدة الإسلامية أن الروح القدس هو جبريل عليه السلام، وليس أقنومًا إلهيًا.

3 التثليث في العبادات والشعائر الاسلامية:

وهي الأمور التي يُشرع فيها تكرار الفعل ثلاثاً كجزء من السنة النبوية المؤكدة:

[2] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB

غسل الاعضاء ثلاثا في الوضوء: غسل الأعضاء ثلاثاً (الوجه، اليدين، المضمضة، الاستنشاق، والرجلين) هو السنة الكاملة عن النبي صلى الله عليه و سلم.

التسبيح في الركوع والسجود: يُستحب للمصلي أن يقول "سبحان ربي العظيم" في الركوع و"سبحان ربي الأعلى" في السجود ثلاث مرات، وهو أدنى الكمال المستحب.

الدعاء و الاستغفار: كان من هدي النبي صلى الله عليه و سلم أنه إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً. كما أن المسلم يستغفر ثلاثاً فور السلام من الصلاة المكتوبة (أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله).

الاستئذان: شُرع الاستئذان لدخول البيوت ثلاث مرات، فإن أُذن للمستأذن وإلا رجع، لقوله صلى الله عليه و سلم: «الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ».

رمي الجمرات في الحج ثلاثة: يتم رمي الجمرات في أيام التشريق في ثلاثة مواضع (الجمرة الصغرى، الوسطى، والعقبة).

الايام البيض ثلاثة: في الاسلام توجد ثلاثة ايام من كل شهر قمري يستحب صيامها تطوعا و هي يوم 14 و 15 و 16 من كل شهر قمري.

كل ما سبق هو موجود في الاحاديث النبوية.[3]

4 التثليث في الأحكام والتشريعات الاسلامية:

وهي المسائل الفقهية والقانونية التي حددها الشرع بالرقم ثلاثة:

[3] الدرر السنية https://dorar.net/

الطلاق البائن بينونة كبرى: جعل الشـــرع مرات الطلاق التي يملكها الرجل على زوجته ثلاث مرات، فإذا طلقها الثالثة حَرُمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره.

العدة والمكث: عدة المرأة المطلقة المدخول بها ومن ذوات الحيض هي ثلاثة قروء (أي ثلاثة أطهار أو حيضات).

مدة الضيافة الواجبة: الضيافة الجائزة للمسافر تكون يوماً وليلة، والضيافة الكاملة ثلاثة أيام، وما زاد عن ذلك فهو صدقة.

كفارة اليمين: إذا عجز المسلم عن إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم لكفارة يمينه، ينتقل إلى صيام ثلاثة أيام.

المساجد المقدسة ثلاثة: في الاسلام هناك ثلاثة مساجد مقدسة الصلاة فيها مضاعفة عن الصلاة في المساجد العادية، و قد ورد حديث ان الرحال لا تشد الا اليها و هي المسجد الحرام بمكة و المسجد النبوي بالمدينة و المسجد الاقصى بالقدس. [4]

5 التثليث في العقيدة والأصول (التقسيمات الثلاثية):

قام العلماء باستنباط تقسيمات ثلاثية لتسهيل فهم الدين بناءً على النصوص الشرعية:

مراتب الدين الإسلامي: (الإسلام، الإيمان، والإحسان) كما وردت في حديث جبريل المشهور عندما سأل النبي صلى الله عليه و سلم عنها.

أنواع التوحيد: قسّم بعض علماء المسلمين التوحيد إلى ثلاثة أقسام لتسهيل دراسته:

[4] الدرر السنية https://dorar.net/

توحيد الربوبية (أفعال الله كالخلق والرزق).

توحيد الألوهية (إفراد الله بالعبادة).

توحيد الأسماء والصفات.

أسئلة القبر الثلاثة: وهي الأصول الثلاثة التي يُسأل عنها كل إنسان في قبره: (مَن ربك؟ ما دينك؟ مَن نبيك؟).[5]

الفصل الثاني : ثالوث المسلمين

1 مقدمة الفصل الثاني:

ان ذكر الله في شكل ثلاثي في عديد المواضع و خاصة مفاتيح القران الكريم في باسم الله الرحمن الرحين التي تذكر في اول كل سورة، و في اول صفحة و اخر صفحة، و كاجابة لسؤال فرعون حينما قال لموسى و ما رب العالمين؟، و كتصحيح للنصارى في سورة النساء حينما امرهم ان لا يغلوا في دينهم و ان لا يقولوا على الله الا الحق، بعدها ذكر انما و هي تستعمل للتاكيد و ذكر بعدها الثالوث الاسلامي، كل هذا ليس صدفة بل هو يعكس حقيقة واقعية.

[5] الدرر السنية https://dorar.net/

و في هذا الفصل ساقوم بجمع الايات و الاحاديث التي تم فيها ذكر الله على شكل ثلاثي، و ساقوم بتبيان اقسام الثالوث في كل موضع، و في الاخير و كحوصلة ساقوم باستخراج اوجه التشابه بين كل قسم من اجل كتابة اركان الثالوث الاسلامي.

2 مواضع التثليث في القران:

الرقم	الاية	الثلث الاول	الثلث الثاني	الثلث الثالث
1	باسم الله الرحمن الرحيم (01) الفاتحة	الله	الرحمن	الرحيم
2	قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ	قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ(24)	قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ(26)	قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ(28)

	الَّــذِي أُرْسِــلَ إِلَــيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْــــــــــرِقِ وَالْمَغْـرِبِ وَمَـا بَيْنَهُمَـاۖ إِن كُنـتُمْ تَعْقِلُـونَ (28)الشعراء			
3	يَا أَهْــلَ الْكِتَــابِ لَا تَغْلُــوا فِي دِيــنِكُمْ وَلَا تَقُولُــوا عَلَــى اللَّهِ إِلَّا الْحَــقَّ ۚ إِنَّمَــا الْمَسِــيحُ عِيسَــى ابْــنُ مَــرْيَمَ رَسُــولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُـــهُ أَلْقَاهَــا إِلَىٰ مَــرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْـــهُۖ فَـــآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُـــلِهِۖ وَلَا تَقُولُـــوا ثَلَاثَــةٌ ۚ انتَهُــوا خَــيْرًا لَّكُــمْ ۚ إِنَّمَــا اللَّهُ إِلَٰــهٌ وَاحِــدٌۖ سُــبْحَانَهُ أَن	إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ	سُـبْحَانَهُ أَن يَكُـونَ لَـهُ وَلَدٌ	لَّـهُ مَـا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَـــا فِي الْأَرْضِۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

	يَكُـونَ لَـهُ وَلَـدٌ ۘ لَّـهُ مَـا فِي السَّـــمَاوَاتِ وَمَـــا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَــــــىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)النساء			
4	وَمَـا نَقَمُـوا مِـنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُـوا بِاللَّهِ الْعَزِيـزِ الْحَمِيدِ (8)البروج	الله	العزيز	الحميد
5	قُـلْ أَعُـوذُ بِـرَبِّ النَّـاسِ (1) مَلِـكِ النَّـاسِ (2) إِلَٰهِ النَّاسِ (3) الناس	بِرَبِّ النَّاسِ	مَلِكِ النَّاسِ	إِلَٰهِ النَّاسِ
6	قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ (1) اللَّهُ الصَّـــــــــمَدُ (2) لَمْ يَلِـدْ وَلَمْ يُولَـدْ (3) وَلَمْ يَكُـن لَّـهُ كُفُـوًا أَحَـدٌ (4) الفلق	قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2)	لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3)	وَلَمْ يَكُـن لَّـهُ كُفُـوًا أَحَدٌ (4)
7	وَلَا تَـدْعُ مَـعَ اللَّهِ إِلَٰهًـا آخَـرَ ۘ لَا إِلَٰـهَ إِلَّا هُـوَ ۚ	لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	كُـلُّ شَـيْءٍ هَالِـكٌ إِلَّا وَجْهَهُ	لَــهُ الْحُكْـــمُ وَإِلَيْــهِ تُرْجَعُونَ

	كُـلُّ شَـيْءٍ هَالِـكٌ إِلَّا وَجْهَـهُ ۚ لَـهُ الْحُكْـمُ وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُــــــــــونَ (88) القصص			
8	قُـلْ يَا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنِّي رَسُــــولُ اللَّهِ إِلَــــيْكُمْ جَمِيعًـا الَّـذِي لَـهُ مُلْـكُ السَّــــمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَا إِلَٰــهَ إِلَّا هُــوَ يُحْيِــي وَيُمِيــــتُ ۖ فَــــآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُــولِهِ النَّــبِيِّ الْأُمِّــيِّ الَّـــــذِي يُــــؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِـهِ وَاتَّبِعُـوهُ لَعَلَّكُـمْ تَهْتَــــــــدُونَ (158) الاعراف	الَّـــــذِي لَـــــهُ مُلْـــــكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	يُحْيِي وَيُمِيتُ
9	وَقُـلِ الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّـذِي لَمْ يَتَّخِـذْ وَلَـدًا وَلَمْ يَكُـن لَّـهُ شَـرِيكٌ فِي الْمُلْـكِ	الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا	وَلَمْ يَكُـن لَّـهُ شَـرِيكٌ فِي الْمُلْكِ	وَلَمْ يَكُـن لَّـهُ وَلِيٌّ مِّـنَ الذُّلِّ

	وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا (111) الاسراء			
10	فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) المؤمنون	الْمَلِكُ الْحَقُّ	لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ	رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ
11	خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ (6) الزمر	ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ	لَهُ الْمُلْكُ	لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ

12	تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (5) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ (6) وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ (8) طه	خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ	لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ	وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ
13	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) الفاتحة	الْحَمْدُ لِلَّهِ	رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَٰنِ	الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)

3 شرح جدول ايات التثليث:

- في الموضـــع الاول: نلاحظ تتابع ثلاثة اسماء اولها الله و يحمل معنى الالوهية، الثاني هو الرحمان و يحمل معنى الربوبية لان الرحمة هنا عامة للمسـلمين و الكافرين كرحمة انزال المطر و تصـريف الرياح و اشـعة الشـمس، و الثالث هو اسم الله الرحيم و يحمل معاني رحمة الاحكام التي تخص المسلمين.
- في الموضـع الثاني: نلاحظ جواب سـيدنا موسـى عليه السـلام باسـتعمال ثلاث جمل كاجابة لسـؤال فرعون حول ماهية رب العالمين.
- في الموضع الثالث: نلاحظ ان الله امر اهل الكتاب بعدم الغلو في دينهم و ان لا يقولوا ثلاثة و امرهم بالنتهاء عن ذلك، ثم ذكر حرف التاكيد انما كتصحيح للمخالفات السابقة و ذكر بعدها ثلاث جمل تخص الله، (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) و تحمل معاني الالوهية (سُــبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) و تحمل معاني الربوبية لان نفي الولد هي صـفة من صـفات الرب الخالق الرازق المدبر (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) فكلمة له تحمل معاني الملك و الملكوت الذي يشمل كامل السموات و الارض.
- في الموضـــع الرابع: نلاحظ تتابع ثلاثة اسماء الاول هو الله الذي يحمل معاني الالوهية، و الثاني هو العزيز و الذي يحمل معاني الملكوت كما نجد في موضـع اخر فس سـورة يوسـف فان عزيز مصـر يعني ملك مصـر، و الثالث هو الحميد الذي يحمل معاني الربوبية لان الحميد هو المستحق للحمد على النعم التي اعطاها لعباده.
- في الموضــع الخامس: تم ذكر ثلاثة جمل هي (رب الناس) و هو يحمل صــفات الربوبية (ملك الناس) و يحمل صفات الملكوت (اله الناس) و يحمل صفات الالوهية.

- في الموضع السادس: تم ذكر ثلاثة جمل هي (الله احد الله الصمد) و تحمل معاني الالوهية، (لم يلد و لم يولد) و تجمل معاني الربوبية لان نفي الولد من صـــفات الخالق الرازق المدبر، (و لم يكن له كفؤا احد) و تحمل معاني الملكوت كما نقول في كلامنا مثلا : هذا القاضي لا يوجد من هو أكفأ منه في الحكم.
- في الموضع السابع: ذكر ثلاثة جمل الاولى هي (لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) و تحمل معاني الالوهية، الثانية هي (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) و تحمل معاني الربوبية لان من صــفات الخالق الرازق المدبر انه حي لا يموت و الثالثة (لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) و تحمل معاني الملكوت و الحكم.
- في الموضع الثامن: تم ذكر ثلاثة جمل بعد كلمة الذي التي تستخدم للوصف و التحديد، الاولى هي (الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) و تحمل معاني الملكوت الذي يشـمل السـموات و الارض، الثانية هي(لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) و تحمل معاني الالوهية، و الثالثة هي(يُحْيِي وَيُمِيتُ) و تحمل معاني الربوبية لان الخالق الرازق المدبر هو الذي يحيي و يميت.
- في الموضع التاسع: تم ذكر ثلاثة جمل بعد كلمة الذي التي تستخدم للوصف و التحديد، الاولى هي(الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا) و تحمل معاني الربوبية، الثانية هي(وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَــرِيكٌ فِي الْمُلْكِ) و تحمل معاني الملكوت، و الثالثة هي(وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ) و تحمل معاني الالوهية.
- في الموضــع العاشــر: تم ذكر ثلاثة جمل اولها(الْمَلِكُ الْحَقُّ) و التي تحمل معاني الملكوت، الثانية هي(لا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) و تحمل معاني الالوهية، الثالثة هي(رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ) و تحمل معاني الربوبية.
- في الموضــع الحادي عشــر: تم ذكر ثلاثة جمل بعد كلمة ذلكم اولها (ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ) و تحمل معاني الربوبية، (لَهُ الْمُلْكُ) و تحمل معاني الملكوت، و الثالثة(لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ) و تحمل معاني الالوهية.

- في الموضـع الثاني عشـر: تم ذكر ثلاثة جمل بعد كلمة تنزيلا ممن اولها (خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (4) الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ) و تحمل معاني الربوبية، الثانية هي(لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ) و تحمل معاني الملكوت الشامل لكافة السموات و الارض، و الثالثة هي(وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (7) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ) و تحمل معاني الالوهية.

4 مواضع التثليث في السنة النبوية:

الموضع الاول:

(حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) المصدر : صحيح البخاري.[6]

حيث ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث ثلاثة اشياء هي لله : الاول هو (الحمد) و هو يحمل معنى العبادة و بالتالي الالوهية، الثاني هو(النعمة) و النعمة من عند المنعم الخالق الرازق المدبر الرازق و كل هذا داخل في معنى الربوبية، و الثالث هو(الملك) و هو يحمل معنى الملكوت.

الموضع الثاني:

عن أبو هريرة (أنَّ رَسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: مَن قال: لا إلَهَ إلَّا اللهُ، وحدَه لا شَريكَ له، له المُلكُ وله الحَمدُ، وهو على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، في يَومٍ مِئةَ مَرَّةٍ؛ كانَت له عَدلَ عَشرِ رِقابٍ، وكُتِبَت له مِئةُ حَسَنةٍ، ومُحيَت عنه مِئةُ

---

[6] صحيح البخاري

سَيِّئةٍ، وكانَت له حِرزًا مِنَ الشَّيطانِ يَومَه ذلك حتَّى يُمسيَ، ولم يَأتِ أحَدٌ بأفضَلَ ممَّا جاءَ به إلَّا أحَدٌ عَمِلَ أكثَرَ مِن ذلك.) المصدر : صحيح البخاري.[7]

حيث ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث ثلاثة جمل : الاولى هي(له الملكُ) و هي تحمل معنى الملكوت، الثانية هي (وله الحَمدُ) و الحمد يحمل معنى العبادة و هي من الالوهية، و الثالثة هي (وهو على كُلِّ شَيءٍ قديرٌ) و القدرة هي صفة من صفات الله الخالق الرازق المدبر و كل هذا من معاني الربوبية.

الموضع الثالث:

عن علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم(أفضلُ ما قلتُ أنا والنبيون عشيةَ عرفةَ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ) المصدر : اخرجه الطبراني في الدعاء.

حيث ذكر الرسول صلى الله عليه و سلم في هذا الحديث ان افضل ما قال الانبياء عشية يوم عرفة ثلاثة اشياء هي لله وحده لا شريك له، الاول (له الملك) و هو يحمل معنى الملكوت، و الثاني هو (الحمد) و الحمد من العبادات و هذا داخل في معنى الالوهية، و الثالث قوله (و هو على كل شيئ قدير) اي الرب القادر المدبر و هذا يحمل معاني الربوبية.

الموضع الرابع:

عن عبد الله ابن عباس قال(- كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ إذا تَهجَّدَ منَ اللَّيلِ قالَ اللَّهمَّ لَكَ الحمدُ أنتَ نورُ السَّمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ولَكَ الحمدُ أنتَ قيَّامُ السَّمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ولَكَ الحمدُ أنتَ مالِكُ

[7] صحيح البخاري

السَّـــــمواتِ والأرضِ ومن فيهنَّ ولَكَ الحمدُ أنتَ الحقُّ ووعدُكَ حقٌّ وقولُكَ حقٌّ ولقاؤُكَ حقٌّ والجنَّةُ حقٌّ والنَّارُ حقٌّ والسَّــاعةُ حقٌّ والنَّبيُّونَ حقٌّ ومحمَّدٌ حقٌّ اللَّهمَّ لَكَ أسـلمتُ وبِكَ آمنتُ وعليْكَ توَكَّلتُ وإليْكَ أنبتُ وبِكَ خاصـمتُ وإليْكَ حاكمتُ فاغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وما أســـررتُ وما أعلنتُ أنتَ المقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ لا إلَهَ إلَّا أنتَ ولا إلَهَ غيرُكَ ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بِكَ) أخرجه ابن ماجه (1355) واللفظ له، وأخرجه البخاري (7499)، ومســـلم (769) باختلاف يسير.[8]

حيث تم ذكر عناصر الثالوث مجتمعة من الالوهية و الربوبية و الملكوت.

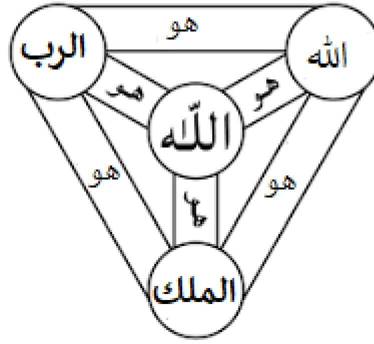
5 مكونات الثالوث الاسلامي:

من خلال ما سـبق يتضـح جليا ان عناصـر الثالوث الاسـلامي الواجب الايمان به و هي الالوهية و الربوبية و الملكوت، فيجب على كل مسـلم ان يؤمن بان الله اله مسـتوجب للعباده بما شـرعه الله عز و جل، و انه رب خالق مدبر رازق يتصـف بجميع صـفات الكمال ليس كمثله شيئ و هو السـميع العليم، و انه ملك السـموات و الارض له اوامر و نواهي واحكام و حدود وجب على كل مسلم ان لا يتجاوزها.

و الشـكل الموالي عبارة عن الرسـم الذي يسـتخدمه النصـارى لتبيان الثالوث و لكنه بشـكل معدل ليوافق ثالوث المســـلمين، حيث ان الله واحد و هو الملك و هو الرب، على عكس ما نجده عند النصـــارى حيث ان الله ليس هو الابن و ليس هو الروح القدس.

---

[8] صحيح البخاري



ثالوث المسلمين

الفصل الثالث : نتائج الثالوث الاسلامي

1 الايمان بالله ثلاثة اركان:

إنّ العقيدة الإسلامية مبنيّة على أركانٍ ثابتةٍ تشكّل جوهر إيمان المسلم، ويأتي الإيمان بالله تعالى على رأس هذه الأركان باعتباره الأصل الأصيل الذي تنبثق منه بقية أركان الإيمان (الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره). فالإيمان بالله ليس مجرد كلمة تُقال، بل هو حقيقة راسخة تجمع بين التصديق الجازم بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح.

و مما يمكن اضافته باختصار في هذا الباب استنادا لما تم اثباته في هذا البحث ان ركن الايمان بالله ينقسم بدوره الى 3 اركان هي: ركن الالوهية الربوبية و الملكوت، و لا يتم الايمان بالله الا اذا امنا بالوهيته و ربوبيته و ملكوته.

الالوهية: لله عبادات لا تشاركه فيها احد.

الربوبية: لله اسماء و صفات و افعال و خصائص لا تشاركه فيها احد.

الملكوت: لله اوامر و نواهي و احكام و حدود لا تشاركه فيها احد.

و لان البحث اضاف عنصر الملكوت فيمكن باختصار شرح القواعد المتبعة في هذا التوحيد و هي كالاتي:

الاوامر ان لم تفعلها فلا تستهزئ بها فان استهزات بها فقد اشركت.

النواهي ان فعلتها فلا تستحلها فان استحللتها فقد اشركت.

الاحكام ان لم تلتزم بها فلا تستبدلها فان فعلت ذلك فقد اشركت.

الحدود ان لم تفعلها فلا تستبدلها فان فعلت ذلك فقد اشركت.

2 نهاية الاختلاف في تقسيم التوحيد و الشرك:

اختلفت الامة الاسلامية كثيرا في تقسيمات التوحيد و الشرك على مر التاريخ، و من اهم التقسيمات التي تداولها اهل العلم ما يلي:

2-1 تقسيم البطابطة:

البطابطة هم الذين اتبعوا ابن بطة العكبري في تقســيمه للتوحيد و قد تبعه في ذلك جمع كبير من اهل العلم بدءا من ابن تيمية و تلامذته وصولا الى عدد كبير ممن يعتقد بنفس معتقداته في ايامنا هذه، اما الخط العريض الذي يجتمع عليه جميع البطابطة فهو انهم يهملون توحيد الملكوت و شرك الملكوت و هم طبقات في ذلك.

قال ابن بطة جملة خبيثة في كتابه (الابانة عن شــريعة الفرقة الناجية و مجانبة الفرق المذمومة) ''وَذَلِكَ أَنَّ أَصْــلَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْخَلْقِ اعْتِقَادُهُ فِي إِثْبَاتِ الْإِيمَانِ بِهِ ثَلَاثَةُ أَشْــيَاءَ: أَحَدُهَا: أَنْ يَعْتَقِدَ الْعَبْدُ آنِيَّتَهُ لِيَكُونَ

بِذَلِكَ مُبَايِنًا لِمَذْهَبِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الَّذِينَ لَا يُثْبِتُونَ صَــانِعًا .(توحيد ربوبية) الثَّانِي: أَنْ يَعْتَقِدَ وَحْدَانِيَّتَهُ، لِيَكُونَ مُبَايِنًا بِذَلِكَ مَذَاهِبَ أَهْلِ الشِّــرْكِ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِالصَّــانِعِ وَأَشْــرَكُوا مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ غَيْرَهُ .(و هو توحيد ألوهية) وَالثَّالِثُ: أَنْ يَعْتَقِدَهُ مَوْصُوفًا بِالصِّفَاتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَوْصُوفًا بِهَا مِنَ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ وَسَائِرِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، إِذْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يُقَرِّبُهُ وَيُوَحِّدُهُ بِالْقَوْلِ الْمُطْلَقِ قَدْ يُلْحِدُ فِي صِفَاتِهِ، فَيَكُونُ إِلْحَادُهُ فِي صِفَاتِهِ قَادِحًا فِي تَوْحِيدِهِ'' . (و هو توحيد الأسماء والصفات)[9]

و يكمن وجه خبث قوله في شيئين :الاول انه لم يذكر اهم ركن من اركان الايمان بالله و هو ركن الملكوت و هذا ما جعله لا يقر بوجود توحيد و شرك الملكوت، و الاصح هو ان اصل الايمان بالله الذي يجب على الخلق اعتقاده في اثبات الايمان بالله ثلاثة اشياء و هي الالوهية و الربوبية و الملكوت.

و الامر الثاني انه قام بفصـــل توحيد الاسماء و الصـــفات عن توحيد الربوبية ليبقي على الثالوث لكن ليس بعناصره، بينما الاصح انهما يشكلان توحيدا واحدا، فتوحيد الربوبية عنده هو ان الله هو الخالق الرازق المدبر...اليست هذه اسماء و صفات؟ فلماذا قام بفصل بعض الاسماء لينشئ لها توحيدا خاصا بعينه.

2-2 تقسيم الصوفية:

يُعدّ التوحيد من أهمّ القضايا العقدية والروحية في الفكر الإسلامي، وقد اهتمّ به الصوفية اهتمامًا بالغًا، إذ رأوا أنّه ليس مجرد معرفة عقلية أو إقرار باللسان، بل هو تجربة روحية يعيشها العبد في سيره إلى الله، وقد قسّم الصوفية التوحيد إلى مراتب متعددة تعبّر عن درجات الإيمان والقرب من الله تعالى.

---

[9] ابن بطة العكبري (الابانة عن شريعة الفرقة الناجية و مجانبة الفرق المذمومة)

أولى هذه المراتب هي **توحيد العامة**، ويقصـــد به إيمان المســـلم بأنّ الله واحد لا شـــريك له، وأنّه الخالق والمدبّر للكون. وهذه المرتبة تقوم على التصـديق الظاهر والالتزام بأحكام الشـريعة، وهي أسـاس العقيدة الإسـلامية عند جميع المسلمين.

أما المرتبة الثانية فهي **توحيد الخاصـــة**، وهو توحيد يقوم على صـــفاء القلب والانقطاع عن التعلق بغير الله. ففي هذه المرحلة يسـعى الصـوفي إلى تطهير نفسـه من الرياء والشـهوات، ويرى أنّ كلّ ما يحدث في الكون إنما هو بإرادة الله وقدرته. ويظهر هذا التوحيد في كثرة الذكر والزهد والتوكل على الله.

ثم تأتي مرتبة **توحيد خاصة الخاصة**، وهي أعلى مراتب التوحيد عند كثير من الصوفية، وفيها يشعر العارف بفناء إرادته في إرادة الله، فلا يرى لنفسـه حولًا ولا قوة، بل يشـهد قدرة الله في كل شـيء، وقد عبّر بعض المتصـوفة عن هذه الحال بعبارات رمزية أثارت جدلًا بين العلماء، لأنّها قد تُفهم على غير مقصودها إذا أُخذت بظاهرها.

ويرى الصــوفية أنّ الوصــول إلى هذه المراتب لا يكون بالعلم النظري فقط، بل بالمجاهدة والعبادة والذكر ومحاســبة النفس. ومع ذلك، يؤكد علماء أهل الســـنة أنّ أي فهم للتوحيد يجب أن يبقى ملتزمًا بالقرآن الكريم والســـنة النبوية، بعيدًا عن الغلو أو الأقوال التي تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة.[10]

2–3 تقسيم الاشاعرة:

يُعدّ التوحيد أسـاس العقيدة عند الأشـاعرة، وهم من أبرز المدارس الكلامية في الإسـلام التي سعت إلى الدفاع عن العقيدة الإســـلامية بالعقل والنقل معًا، وقد اهتمّ الأشـــاعرة بتقســـيم التوحيد وبيان معانيه من أجل الرد على الفرق

[10] الهروي، أبو إسماعيل الأنصاري، *منازل السائرين إلى الحق جل وعلا*، باب التوحيد

المخالفة وتوضيح حقيقة الإيمان بالله تعالى، ويرتكز مفهوم التوحيد عندهم على تنزيه الله عن الشبيه والمثيل، وإثبات صفات الكمال له سبحانه.

يقسم الأشاعرة التوحيد إلى جوانب مترابطة، أهمها **توحيد الذات**، ويقصدون به الإيمان بأنّ الله واحد في ذاته، ليس مركبًا ولا يشبه المخلوقات، ولا يشاركه أحد في حقيقته أو وجوده. فالله سبحانه قديم أزلي، قائم بنفسه، مخالف للحوادث، ولا تدركه العقول على حقيقته الكاملة.

أما القسم الثاني فهو **توحيد الصفات**، ويعني إثبات صفات الله تعالى من غير تشبيه ولا تعطيل. فالأشاعرة يثبتون لله صفات مثل العلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، لكنهم يؤكدون أنّ هذه الصفات ليست كصفات البشر، بل تليق بجلال الله وعظمته، وقد اعتمدوا في ذلك على النصوص الشرعية مع التأويل في بعض الصفات التي قد توهم التشبيه.

ويأتي بعد ذلك **توحيد الأفعال**، وهو الاعتقاد بأنّ الله تعالى هو الخالق الحقيقي لكل شيء، وأنّ جميع أفعال العباد واقعة بخلق الله وإرادته، ومع ذلك، يرى الأشاعرة أنّ الإنسان يكتسب أفعاله وله قدرة واختيار يجعلاه مسؤولًا عن أعماله أمام الله.[11]

كما شدّد الأشاعرة على أهمية تنزيه الله عن المكان والزمان والجسمية، معتبرين أنّ الله موجود بلا كيف ولا جهة، لأنّه خالق الكون وليس جزءًا منه، وقد استخدموا علم الكلام والأدلة العقلية لإثبات وجود الله ووحدانيته والرد على الفلاسفة والفرق الأخرى، وهكذا فإنّ تقسيم التوحيد عند الأشاعرة يهدف إلى ترسيخ العقيدة الإسلامية القائمة على

[11] البيجوري، إبراهيم بن محمد، *تحفة المريد على جوهرة التوحيد*

الجمع بين الإيمان الصحيح والتنزيه العقلي، مع المحافظة على نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد كان لهذا المنهج أثر كبير في الفكر الإسلامي وفي تدريس العقيدة عبر قرون طويلة.

2-4 تقسيم سيد قطب:

يُعدّ سيد قطب من أبرز المفكرين الإسلاميين في القرن العشرين، وقد تناول قضية التوحيد بمنظور حركي وتربوي يختلف عن التقسيمات الكلامية التقليدية، فلم يشتهر بتقسيم فلسفي أو اصطلاحي دقيق للتوحيد كما فعل المتكلمون، لكنه ركّز على مفهوم توحيد الحاكمية وربطه بواقع المجتمع والحياة السياسية والاجتماعية.

يرى سيد قطب أنّ التوحيد لا يقتصر على الاعتقاد بأنّ الله خالق الكون ومدبّره، بل يشمل أيضًا إفراد الله بالحكم والتشريع والطاعة المطلقة، ولذلك كان يؤكد أنّ شهادة "لا إله إلا الله" تعني تحرير الإنسان من الخضوع لأي سلطة أو نظام يخالف شريعة الله، لأنّ الحاكمية حقّ خالص لله وحده.

ومن خلال كتاباته، خاصة في كتاب معالم في الطريق وكتاب في ظلال القرآن، يمكن فهم التوحيد عنده من خلال ثلاثة جوانب رئيسية:

توحيد الألوهية والعبادة: ويعني إفراد الله بالعبادة والطاعة والخضوع، ورفض كل أشكال الشرك الظاهر أو الخفي.

توحيد الحاكمية: وهو أبرز ما ركّز عليه، حيث اعتبر أنّ التشريع بغير ما أنزل الله نوع من الاعتداء على حق الله في الألوهية، وأنّ المجتمع المسلم الحقيقي هو الذي يحتكم إلى شريعة الله في جميع شؤون الحياة.[12]

[12] سيد قطب (في ضلال القران)

توحيد المنهج والحياة: إذ رأى أنّ الإسـلام ليس مجرد عقيدة روحية، بل نظام شـامل ينظم الأخلاق والسـياسـة والاقتصاد والاجتماع، ولذلك يجب أن يكون التوحيد حاضرًا في كل جوانب الحياة.

وقد أثّرت أفكار سـيد قطب في عدد من الحركات الإسـلامية المعاصـرة، إلا أنّه ارتكب الكثير من الاخطاء من بينها تكفيره للمجتمعات الاســـلامية بالعموم، و مما ينبغي التنويه اليه فان توحيد الملكوت ليس هو توحيد الحاكمية كما ذكره سيد قطب لان الملكوت اوسع من الحاكمية، فالملكوت يحوي تحته الاوامر و النواهي و الاحكام و الحدود اما الحاكمية فهي جزء من اربعة اجزاء للملكوت.

2-5 تقسيم الاسلام:

ان تقسيم التوحيد و الشرك ليس امرا عشوائيا بل يخضع لمبدا و قاعدة مهمة و هي: (بما ان الله عبارة عن ثالوث فالتوحيد و الشرك ايضا عبارة عن ثالوث)، و كمثال على ذلك لو قال مذيع الاحوال الجوية ما يلي (اجواء مشمسة في الجزيرة العربية) فهذا يعني اختصار لسبعة جمل هي: (اجواء مشمسة في اليمن) و (اجواء مشمسة في عمان) و (اجواء مشمسة في السعودية) و (اجواء مشمسة في الامارات) و (اجواء مشمسة في قطر) و (اجواء مشمسة في البحرين) و (اجواء مشمسة في الكويت)، لماذا ذلك لان كلمة الجزيرة العربية مقسمة الى سبعة دول.

و كذلك التوحيد، عندما نقول جملة (توحيد الله) فهي مقسمة الى ثلاثة جمل و الله تبارك و تعالى كنا قد بينا من قبل انه عبارة عن ثالوث : (-الله-الرب-الملك)، فالجملة السابقة تحتوي بداخلها ثلاثة جمل هي: (توحيد الله) الذي يعني توحيد الالوهية و (توحيد الرب) الذي يعني توحيد الربوبية و (توحيد الملك) و الذي يعني توحيد الملكوت.

و من خلال ما سبق فاننا نصل الى تقسيم التوحيد الى ثلاثة اقسام هي : (1 توحيد الالوهية 2 توحيد الربوبية 3 توحيد الملكوت)، و بما ان الشرك هو عكس التوحيد فهو ايضا مقسم الى ثلاثة اقسام هي (1 شرك الالوهية 2 شرك الربوبية 3 شرك الملكوت).

اقسام الشرك	اقسام التوحيد	الشرح
شرك الالوهية	توحيد الالوهية	لله عبادات لا تشاركه فيها احد
شرك الربوبية	توحيد الربوبية	لله اسماء و صفات و افعال و خصائص لا تشاركه فيها احد
شرك الملكوت	توحيد الملكوت	لله اوامر و نواهي و احكام و حدود لا تشاركه فيها احد

3 معنى لا اله الا الله:

ان ما يمكن اضـــــافته في معنى لا اله الا الله من خلال نتائج البحث يرتكز على تثليث كلمة الله، و قد كنا بينا سابقا ان كلمة الله تحتوي بداخلها ثلاثة اسماء هي (الله–الرب–الملك) و بالتالي فالجملة تصير ثلاثة جمل هي: (اله الا الله)(لا رب الا الله)(لا ملك الا الله)، و فيما يلي شرح مختصر لكل جملة.

لا اله الا الله: الإله هو المألوه، أي المعبود الذي تتأله إليه القلوب حباً، وتعظيماً، وخوفاً، ورجاءً، و هو وحده لا شريك له المستوجب لجميع العبادات التي شرعها من صلاة و زكاة و صوم و حج...فان قام احد بصرف احدى هذه العبادات لغير الله فقد نقض كلمة التوحيد.

لا رب الا الله: الرب هو المربي الذي يربّي غيره وينقله من حال إلى حال حتى يبلغ كماله، و هو سبحانه الخالق، المالك، المدبر لجميع الأمور، المتفرد بالخلق والرزق، والإحياء والإماتة، والذي يســـوس خلقه بنعمه ويرعاهم برحمته، و ان قام احد بصرف هذه الاشياء لغير الله فقد نقض كلمة التوحيد.

لا ملك الا الله: المِلِك هو ذو المُلْك، وهو الذي له الســلطة، والقدرة، والقيادة، والتصــرف المطلق بالنفاذ والأمر والنهي و الاحكام و الحدود، فان اعتقد احدهم ان حكم الله ادنى و اقل درجة من حكم البشـــر فقد نقض كلمة التوحيد.

4 المعادلة الرياضية للاسلام:

من خلال ما ســبق يمكن القول على ان المســلم يجب عليه ان يكون موحدا في ثلاثة توحيدات، و ان يتجنب ثلاثة انواع من الشــرك، و اذا ما فرضــنا ان الموحد تكون علامته واحد و المشــرك تكون علامته صــفر، فالموحد يحتاج للحصول على العلامة واحد في ثلاث توحيدات، و اذا ما حصل الموحد على العلامة صفر في احد الثلاثة توحيدات فهذا يؤدي الى خروجه من دائرة التوحيد و دخوله في دائرة الشرك.

فهناك 8 حالات ممكنة لحالة الشـــخص، كلها تجعل منه مشـــركا ماعدا حالة واحدة كونه موحدا في جميع انواع التوحيد الثلاثة، و يمكن تلخيص ذلك في الجدول الموالي:

توحيد الالوهية	توحيد الربوبية	توحيد الملكوت	مجموع التوحيدات	النتيجة
0	0	0	0	مشرك
0	1	0	1	مشرك
0	0	1	1	مشرك
0	1	1	2	مشرك
1	0	0	1	مشرك
1	1	0	2	مشرك
1	0	1	2	مشرك
1	1	1	3	**مسلم**

و من خلال الجدول يمكن استنتاج معادلة الاسلام الرياضية و التي تجعل الشخص مسلما و هي:

توحيد الالوهية + توحيد الربوبية + توحيد الملكوت = 3

5 اقسام الناس 14:

ان جميع الناس الموجودون على سطح الكرة الارضية ينقسمون تجاه الاستجابة لامر الله الى 14 رتبة اعلاها رتبة خير الخلق نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و بعده ياتي اولو العزم من الرسل...و هكذا وصولا الى عامة الناس.

ثـــالـــوث المـــسلـمين

الثنائية	الرقم	اسم الرتبة	الشرح
1	1	محمد صلى الله عليه و سلم	رتبة اختص بها النبي محمد صلى الله عليه و سلم
	2	اولو العزم من الرسل	رتبة اختص بها : نوح، ابراهيم، موسى، عيسى
2	3	الرسل	رتبة اختص بها الرسل
	4	النبيون	رتبة اختص بها النبيون
3	5	الصديقين	من كمل تصديقهم وإخلاصهم
	6	الشهداء	الذين قتلوا في سبيل الله
4	7	الصالحين	من كمل صلاحهم
	8	المحسنين	الذين يعبدون الله كانهم يرونه
5	9	المؤمنين	من آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
	10	المسلمين	لا اله الا الله قولا و عملا مع اجتناب نواقضها

6	11	اهل لا اله الا الله	من يقولون لا اله الا الله قولا و يعملون بنواقضها
	12	اهل الكتاب	من يؤمنون بكتاب سماوي و هم اليهود و النصارى
7	13	المتدينين	من يقرون بضرورة الالتزام بدين معين و منهم المجوس و البوذيون
	14	عامة الناس	يشمل الملحدون و اللادينيين

الخاتمة :

في بداية البحث كان الاعتقاد بوجود ثالوث اسلامي مجرد شك و تخمين، خاصة و ان مجرد طرح الفكرة قد يؤدي بك الى التكفير من طرف مجموعة كبيرة من اهل العلم، و لكن و بفضل الله اولا ثم بفضل هذا البحث فقد اصبحت الفكرة مبرهنة و قابلة للاستيعاب العلمي،

أثبتت هذه الدراسة أن ذكر الله في ثلاثة اسماء و ثلاثة جمل في عديد المواضع كان يدل على ان الله عبارة عن ثالوث يجب الايمان به و ذلك لا يناقض التوحيد، لكن ينبغي القول بانه ليس هو الثالوث الذي نجده عند النصارى.

و من الاشياء التي قادتني الى ترسيخ هذه الفكرة هو الايات القرانية التي تتناسق بينها لتدعيم الفكرة، و ما قمت به من احصاء بعضها في جدول و شرح كل اية على حد سواء هو ما سهل الوصول الى نتيجة، اضافة الى الاحاديث النبوية التي كانت تدعم الايات القرانية.

و مما اعطى البحث قيمة اضـــافية تاثيره على فهمنا لكثير من الامور الدينية كشـــرح كلمة التوحيد لا اله الا الله، شرح ركن الايمان بالله، تقسيمات التوحيد و الشرك، و لذلك قمت ببعض الاضافات المختصرة في ذلك.

و من الاضــافات التي وردت في هذا البحث: المعادلة الرياضــية للاســلام، فقد يعتقد البعض ان الامر عبارة عن خروج عن الموضوع و لا علاقة للرياضيات بدين الاسلام، و لاننا جيل الرياضيات و الذكاء الاصطناعي فانني اردت ان انقل للذين يتقنون هذه العلوم انه يمكن استخدامها في الكتابات الدينية.

في الاخير ارجو ان اكون قد وفقت للوصـــول لما اســـعى اليه، و هذه دعوة لكل من قرا البحث ان يقوم بتقديم ملاحظاته حوله، و التصـــحيح في حالة وجود اخطاء كتبتها ســـهوا او نســـيانا مني، و انا ارحب بكل الانتقادات او التشكرات على حد سواء.

قائمة المراجع:

1- القران الكريم
2- صحيح البخاري
3- صحيح مسلم
4- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%AB
5- الدرر السنية https://dorar.net/

6- ابن بطة العكبري (الابانة عن شريعة الفرقة الناجية و مجانبة الفرق المذمومة)

7- الهروي، أبو إسماعيل الأنصاري، *منازل السائرين إلى الحق جل وعلا*، باب التوحيد

8- البيجوري، إبراهيم بن محمد، *تحفة المريد على جوهرة التوحيد*

9- سيد قطب (في ضلال القران)